ضمير الباري تعالى والثاني ضمير سليمان اى منعها
ما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس وعلى هذا
فما كانت تعبد منصوب على اسقاط الخافض
اى وصدها الله تعالى وسليمان عما كانت تعبد
من دون الله قاله الزمخشري مجوز له قال ابو
حيان وفيه نظر من حيث ان حذف الجار
ضرورة كقوله
تمرون الديار فلم تعوجوا وقد تقدم ايات كثيرة
من هذا النوع والثالث ان الفاعل هو ما كانت اى
صدها ما كانت تعبد عن الاسلام اى صدها
عبادة الشمس عن التوحيد وقوله تعالى انها كانت
من قوم كافرين استيناف اخبر الله تعالى انها
كانت من قوم يعبدون الشمس فنشأت بينهم
ولم تعرف العبادة ولم تعرف الا عبادة الشمس
ولما تم ذلك فكأنه قيل هل كان بعد ذلك اختبار
فقيل نعم قيل لها اى قايل من جنوده سليمان
عليه السلام فلم يمكنها المخالفة ادخلي الصرح وهو
مسطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماجاري
فيه سمك اصطنعه سليمان ولما قالت له الشياطين
ان رجليها كحافر الحمار وهو مشعر الساقين فاراد
ان ينظر الى ساقيها من غير ان يسألها كشفهما
وقيل الصرح صحن الدار واجري تحته الماء والسمك
فيه كل شيء من دواب البحر السمك والضفادع
وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه
وعكف عليه الطير والجن والانس وقيل اتخذ

صحنا

صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان
والضفادع فكان الواحد اذا راه ظنه ما كما رأته
حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقيها
لتخوضه فنظر اليها سليمان فراها احسن الناس
ساقا وقدما الا انها كانت شعراء الساقين
فلما راى سليمان ذلك صرف نظره عنها وناداها
بان قال لها انه اى هذا الذي ظننتيه ما صرح
ممرد اى ملس ومنه الامرد لملاسة وجهه
الشر من اى كائن من قوارير اى زجاج وليس
بماء ان سليمان دعاها الى الاسلام وكانت
قد رأت حال العرش والصرح فاجابت بان
قالت رب اى ايها المحسن الى ظلمت نفسي
اى بما كنت فيه من العمى بعبادة غيرك عن
عبادتك واسلمت مع سليمان لله عبده اى مقرة
له بالالوهية والربوبية على سبيل الوحدانية ثم
رجعت اشارة للعجز عن معرفة الذات حق المعرفة
الى الافعال التي هي بحر المعرفة فقالت رب العالمين
فعمت بعد ان خصت اشارة الى الترقي من حضيض
درجات العمى الى اوج درجات الهدى وقيل انها
لما بلغت الصرح وظنته لجة قالت في نفسها ان
سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون
من هذا فقولها ظلمت نفسي اى بذلك الظن
واختلفوا في امرها بعد اسلامها هل تزوجها
سليمان فالذي عليه اكثر المفسرين فيما رايت انه
تزوج بها وكره ما راى من شعر ساقيها فسال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)